

(٥) بلجيكا : مؤتمر بروكسل ويهود الاتحاد السوفياتي

امام تهجمات منظمي المؤتمر الذين وصلوه بانسه « رجل منعزل يحب التصريحات المدوية ، وان التاريخ لا بد أن يحاكمه » (لا بلجيك ليبر ٢/٢٢) اضطر ان ينفي هذا النبا ويعطن تضامنه المطلق مع المؤتمر واهدافه (جريدة لوسوار ، اي المساء عدد ٢/٢٥) .

وافتح المؤتمر بتلاوة رسالة من جولدا مئير اكدت فيها « ان المؤتمر سيقوي وحدة الشعب اليهودي » . ثم قام بعض الموفدين بالقاء كلماتهم وبينهم ثلاثة مهاجرين يهود من اصل سوفياتي احدهم الضابط غريشا فايغين الذي ادمى انه حصل على لقب بطل الاتحاد السوفياتي مرتين (وقد شكك الجنرال دراغونسكي في صحة هذا الادعاء) . وفي اليوم التالي القيت « دراسات » اخرى حول وضع اليهود السوفيات من قبل الاساتذة اتغر الاسرائيلي ومورغنتاو الامريكي وستيخ الفرنسي ثم انقسم المؤتمر الى خمس لجان لبحث كيفية التحرك : في الاوساط الحكومية والبرلمانية ، على الصعيد القانوني ، تجاه المؤسسات غير الحكومية ، في استغلال كافة وسائل الاعلام ، وفي اوساط الشباب والمثقفين . (لا بلجيك ليبر ٢/٢٥) . وفي نفس اليوم حاول الحاخام مئير كاهان رئيس عصبة الدفاع اليهودية الامريكية وبطل الاعتداءات في نيويورك على المؤسسات السوفياتية والعربية ، حاول الدخول الى قاعة المؤتمر ، ولكن رئاسة المؤتمر منعه وطلبت من سلطات الامن البلجيكية التصرف ، فقامت باعتقاله ثم استبعاده . وقد ادى هذا الحادث الى بلبله جو المؤتمر ، اذ احتج عدد من انصار كاهان بشدة على طرده بينهم المخرج اوتو بريمنجر (مخرج فيلم اكسودس) الذي اتهم سكرتارية المؤتمر باتباع اساليب نازية ، ومناهيم بيغن الذي احتج على اضطهاد اليهود ليهود مثلهم . كما قام اعوان كاهان وخاصة المحامي الامريكي برتراند زويبون بالتنديد بهزلة المؤتمر واعتبروه « تبذيرا للمال اليهودي » اذ لم يتخذ قرارات حاسمة وعملية . كما اطلقوا من عزم الحاخام كاهان على بناء شبكة عالمية للقيام بعمليات عنف اذا اقتضى الامر . وهددوا برنامجهم كالتالي : (١) مطالبة جميع الحكومات بالتوقف عن كل محادثات

ما بين ٢٢ و٢٥ شباط (فبراير) الماضي ، عقدت وفود صهيونية تنتمي الى ما يقارب الاربعين دولة مؤتمرا حافلا في العاصمة البلجيكية بهدف « الضغط على الاتحاد السوفياتي لاضلاء سبيل يهوده الراغبين في الهجرة الى اسرائيل » . وقد اعتقد المنظمون اعطاء هذا المؤتمر طابعا علنيا صاحبيا لاعتقادهم بان « الاسلوب الوحيد الناجع لانجاح الضغط هو خلق تيار عالمي قوي حول وضع اليهود السوفيات » . ولذا توافد على قصر المؤتمرات في بروكسل اكثر من سبعة مندوب عن منظمات او مجموعات صهيونية بينهم اكثر من علم من اعلام هذه الحركة العالمية ، وعلى رأسهم دافيد بن غوريون ومناهيم بيغن وكبير حاخامي فرنسا جاكوب كابلان بالاضافة الى ارثر فولدبرغ (المندوب السابق للولايات المتحدة في الاسم المتحدة) والكاتب الامريكي شاؤول بيلو والمخرج السينمائي اوتو بريمنجر .

وقد صادف يوم افتتاح المؤتمر عيد الجيش الاحمر السوفياتي مما اعتبره الحكام السوفيات امعانا في الاستفزاز ، فقام السفير السوفياتي في بروكسل باكثر من احتجاج لدى الحكومة البلجيكية (جريدة « لا بلجيك ليبر » اي بلجيكا الحرة عدد ٢/٢٢ / ١٩٧١) . كما اوفدت الحكومة السوفياتية الى بروكسل مندوبين عن يهود الاتحاد السوفياتي المناوئين للصهيونيين ليقوموا بحملة مضادة اثناء انعقاد المؤتمر هم : الجنرال دافيد دراغونسكي ، الحقوقي زيفس ، ونائب السوفيات الاعلى فلاديمير بيلر ، والكاتب الكولونيل هنريك هوفمان . وعشية انعقاد المؤتمر قام هؤلاء بتنظيم مؤتمر صحفي نددوا فيه بالاستفزازات الصهيونية ضد الاتحاد السوفياتي ، وهددوا ان يهربوا من رأيهم بأن عقد هذا المؤتمر يستهدف منه « تحويل انظار العالم عن جرائم اسرائيل ورفضها للسلام في الشرق الاوسط » .

وكانت بعض الصحف قد اشارت الى ان ناحوم غولدمان نفسه ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي صرح في حديث له في زيورخ بأن وضع اليهود في الاتحاد السوفياتي قد اظهر بشكل درامي ومضخم . (لوموند ١٩٧١/٢/٢٢) . ولكن الاخير اضطر